د. محمد عمارة

مستقبلنا بين التجديد الإسلامي والحداثة الغربية

مكتبة الشروق الدولية

مستقبلنا بين
التجديد الإسلامي.. والحداثة الغربية

الطبعـــة الأولى
١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م

مكتبة الشروق الدولية

ش الفتح ـ أبراج عثمان ـ أمام المريلاند ـ روكسي ـ القاهرة
تليفون وفاكس: ٤٥٤٤٤٦٧ ـ ٢٥٦٥٩٣٩ ـ تليفون ٤٥٣٦٧٤٨
Email: adel almoalem < shoroukintl @ Yahoo. com >

د. محمد عمارة

مستقبلنا بين التجديد الإسلامى والحداثة الغربية

مكتبة الشروق الدولية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

فى لقاء مع عدد من المثقفين الأندونيسيين ـ ذوى التوجهات الإسلامية ـ وأثناء استعراض واقع الفكر الإسلامى المعاصر.. حدثتهم عن تمايز تيارات الفكر فى عالم الإسلام، وتوزّعها ـ على وجه الإجمال ـ إلى:

أولاً: تيار الجمود والتقليد لتراثنا الفكرى، وعلى الأخص منه تراث عصر التراجع الحضارى لأمتنا وحضارتنا.. ذلك التيار الذى ينظر، فقط، إلى الخلف!.. ويقف عند ظواهر النصوص، مغفلاً المقاصد التى تغياها الشارع من وراء هذه النصوص.. بل ويتخير من النصوص «النصوص الوسيطة»، بدلاً من «النصوص الأولى»، المقدسة والمعصومة ـ غافلين عن معنى «النص» فى علم أصول الفقه، وهو الذى لا ينطبق على كل «عبارة»، وإنما يقتصر على ما هو قطعى الثبوت وقطعى الدلالة، الذى لا مجال فيه لأى تأويل.

ولذلك كله، فإن هذا التيار ـ تيار الجمود والتقليد ـ يخاصم النظر العقلى فى حكم وعلل الاحكام التى جاءت بها النصوص.. مع إهمال فقه الواقع المتغير، والذى يتطلب ـ فى الفروع ـ أحكامًا جديدة، تواكب المتغيرات، وتستجيب للمصالح الشرعية المعتبرة التى تفرزها هذه المتغيرات.

ثانيًا: تيار التغريب والحداثة الغربية، ذلك الذى انطلق وينطلق من المرجعية الفلسفية للحضارة الغربية، معتمداً مناهج النظر «الوضعية ـ العلمانية» ـ وأحيانا المادية ـ التى تعاملت بها تلك الحضارة مع الدين وحقائقه وعوالمه وعلومه ومعارفه، فنظرت إلى الدين ومواريثه باعتبارها «فكراً» غير علمى، عبّر عن مرحلة من مراحل تطور «العقل الإنسانى»، هى مرحلة «طفولة» هذا العقل.. التى تلتها ونسختها «مرحلة الميتافيزيقا».. والتى تلتها ـ هى الأخرى ـ ونسختها «المرحلة

الوضعية»، التي جعلت الكون المادي والواقع الدنيوى فقط ـ وليس الغيب ـ هو مصدر المعرفة الحقة والعلم الحقيقى، كما جعلت «العقل» و«التجربة» وحدهما ـ دون «النقل» و«الوجدان» ـ الطرق المعتمدة والمأمونة لتحصيل هذه المعرفة. . فكانت «القطيعة المعرفية» مع الموروث، وبالذات الموروث الدينى، تلك التى تميزت بها ثقافة الحداثة الغربية، والحداثة الثقافية، عندما عزلت علمانيتها السماء عن الأرض، بدعوى أن «العالم مكتف بذاته»، وأن «الإنسان مكتف بذاته»، وأن تدبير هذه الحياة الدنيا إنما يتم بالأسباب المادية والملكات الإنسانية المودعة فى ظواهرها وعوالمها، دونما حاجة إلى مدبر مفارق ومتعال من وراء الطبيعة. . حتى لقد جعلت هذه الثقافة الحداثية ـ التى تمحورت حول الإنسان، دون الله ـ جعلت من هذا الإنسان «كائنًا طبيعيًا»، و«سيدًا للكون»، وليس ذلك المخلوق الربانى، الذى نفخ الله فيه من روحه، وجعله خليفة له. . أى سيدًا فى الكون، وليس سيد الكون، وإنما عبدًا لسيد الكون.

ذلك هو تيار التغريب، والحداثة الغربية، الذى نظر أهله، فقط، إلى الغرب فقط، فقلدوه وجمدوا على مقولات ثقافته وفلسفاته. . كما نظر أهل الجمود التراثى، فقط، إلى الماضى، فقلدوا مقولات سلف عصر تراجعنا الحضارى، وجمدوا عند ظواهر نصوصها.

وثالثًا: تيار الإحياء والتجديد. . الإحياء لأصول الإسلام وثوابته، بالعودة إلى المنابع الجوهرية والنقية لهذا الدين الحنيف، والنظر فيها بعقل معاصر، يفقه أحكامها، كما يفقه الواقع الذى يعيش فيه، عاقدًا القران بين «فقه الواقع» و«فقه الأحكام» ليصل إلى التجديد فى الفروع ـ أى الفقه، الذى هو علم الفروع ـ مبدعًا الأحكام الفقهية الجديدة التى تستجيب للمصالح الشرعية المعتبرة، التى طرحتها وتطرحها مستجدات الواقع الجديد والمعيش.

ففى هذا التيار ـ الإحيائى والتجديدى ـ تتوازن «الثوابت» ـ الدائمة الثبات، والضامنة دوام إسلامية النسق الفكرى على امتداد الزمان والمكان ـ مع «التجديد» فى الفروع التى تطرحها متغيرات الواقع ومستجداته. . الأمر الذى ينفى القطيعة ـ قطيعة «الجديد والتجديد» ـ مع «الثوابت والثبات». . كما ينفى «الجمود والتقليد»،

الذى يحدث فراغًا فكريًا، سرعان ما تملؤه الفكرية الحداثية الغربية، التى مثلت - منذ نشأتها فى عصر النهضة الأوروبية - قطيعة معرفية مع الموروث الدينى على وجه الخصوص.

* * *

لقد دار حديثى مع المثقفين الأندونيسيين، حول هذا التشخيص لتيارات الفكر فى عالم الإسلام..

وأحسست أن كلامى كان واضحًا.. وكان مقبولاً.. اللهم إلا عند ذكر مصطلح «التجديد» أو الإشارة إلى نماذج العلماء المجددين، فإن النظرات والإيماءات كانت تشى بأن هناك لبسًا يحول دون وضوح المقصود من وراء هذا «التجديد».

وأخيرًا، أدركت أن هناك خلطًا فى المفاهيم والمضامين - مفاهيم ومضامين المصطلحات - حدث لأن عددًا من «الحداثيين.. المتغربين» عمدوا إلى «تسويق بضاعتهم» الوضعية العلمانية - وأحيانًا المادية - تحت عنوان وراية ومصطلح «التجديد» حتى أصبح هذا المصطلح «سيء السمعة»! عند هؤلاء المثقفين الأندونيسيين. الأمر الذى أوجب ويستوجب تحديد مفاهيم ومضامين المصطلحات.. ليتميز «التجديد» كسبيل إسلامى أصيل فى التطور بعالم الأفكار.. عن «الحداثة» بمعناها الغربى - تلك التى تعنى القطيعة المعرفية مع ثوابت الدين وأصوله.. فهى نسخ للدين - بالجحود والإنكار.. أو بالتأويل الذى يفرغه من محتواه - بينما يعنى «التجديد»: البعث والإحياء لثوابت الدين وأصوله، مع التطور فى فقه الفروع، مواكبة لمستجدات الواقع المعيش، وحفاظًا - فى ذات الوقت - على صلاح وصلاحية الثوابت والأصول الدينية لكل زمان ومكان.. فهما «الحداثة» و«التجديد» نقيضان فى نظرة كل منهما إلى ثوابت الدين وأصوله.. وأيضًا فى النتائج التى يثمرها كل منهما إزاء الدين.

* * *

إن للإسلام فلسفته الفريدة فى النظر إلى الكون.. وإلى مكانة الإنسان فى هذا الوجود.. وإلى نطاق حرية الإنسان فى هذه الحياة.. وهى فلسفة لا وجه للتوفيق

بينها وبين الفلسفة الوضعية التى قامت عليها النهضة الأوروبية الحديثة، وثقافتها الحداثية المعاصرة.

فالإنسان ـ فى الرؤية الإسلامية ـ مخلوق لله، سبحانه وتعالى.. وفى هذا قد تتفق الرؤية الإسلامية مع الوضعية الغربية المؤمنة.. لكنها تعود فتفترق عنها عندما تقرر أن الله، سبحانه وتعالى، ليس مجرد خالق فقط، وإنما هو الخالق والراعى والهادى والمدبر لهذا الوجود، وهذا الإنسان.

فالله، فى التراث الأرسطى الإغريقى، هو مجرد خالق للعالم والوجود، خلقه ثم دفعه للحركة فتحرك، ولا يزال يتحرك بواسطة الأسباب الذاتية المودعة فى عوالمه وقواه، دونما حاجة إلى تدبير إلهى أو رعاية ربانية، أو شريعة دينية يأتى بها الوحى، من وراء الطبيعة والوجود المادى، إلى الأنبياء والمرسلين.

وهذه الرؤية الأرسطية هى ذاتها الرؤية الوثنية الجاهلية.. فلقد كان الوثنيون ـ فى الجاهلية ـ يؤمنون بالله خالقًا لهذا الوجود ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون﴾ [لقمان:٢٥]، ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله﴾ [العنكبوت:٦١]، ﴿ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون﴾ [العنكبوت:٦٣]..

فهم لا ينكرون الخلق والخالق لهذا الوجود.. وإنما استحقوا أوصاف ﴿لا يعلمون﴾ و ﴿لا يعقلون﴾ لأنهم وقفوا بنطاق عمل الذات الإلهية عند «الخلق» فقط، وجعلوا «التدبير» للأصنام والأوثان والوسائط التى أشركوها مع الله، يلجأون إليها إذا أرادوا الحرب أو السلم.. السفر أو القرار.. الفعل أو الترك.. الإقدام أو الإحجام.. الزواج أو الطلاق.. إلى غير ذلك من التدابير لشئون الحياة.

وتلك بعينها، هى الفلسفة الوضعية الغربية، عندما تؤمن بالخلق والخالق.. فهى ـ بالعلمانية ـ قد قررت أن العالم مكتف بذاته، وأن الإنسان مكتف بذاته.. فالعالم تدبره الأسباب الذاتية والمادية المودعة فى عوالمه ومجتمعاته وقواه

وظواهره.. والإنسان هو سيد الكون.. ولا سلطان على العقل الإنسانى إلا للعقل الإنسانى وحده.. و«العقد الاجتماعى» البشرى يقرره الاختيار الإنسانى وحده، والحرية الإنسانية التى لا سقف عليها ولا إطار يحكمها من وحى أو شريعة تأتى بها السماء.

وفى مقابل هذه الرؤية الوضعية - التى هى بعث وإحياء للتصور الأرسطى، وللتصورات الوثنية الجاهلية - تأتى فرادة الرؤية الإسلامية، التى لا تجعل الله مجرد خالق.. وإنما هو الخالق والراعى والهادى والمدبر لكل عوالم المخلوقات، والتى ترى الإنسان خليفة لله، خلقه الله ونفخ فيه من روحه، واستخلفه لعمارة الأرض، وسخر له كل ما فى الوجود، وحباه القدرة والحرية والاختيار والاستطاعة والتمكين.. لكن فى حدود ثوابت عقد وعهد الاستخلاف - عقد وعهد الإنابة والتوكيل - فهذا الإنسان - وفق عبارة الإمام محمد عبده [١٢٦٥ - ١٣٢٣هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥م] - «هو عبدٌ لله وحده، وسيد لكل شىء بعده»! هو خليفة ونائب ووكيل لسيد الكون، سبحانه وتعالى، وليس هو سيد الكون.. وهو الحامل لأمانة عمران هذه الأرض.. وهو فى تدبير هذا العمران، مصدر السلطة والسلطان، لكن فى إطار الحلال والحرام الدينى، أى فى إطار الثوابت الدينية - عقيدة وشريعة وقيما - فهذا الإنسان - فى هذه الرؤية الإسلامية - ليس ذلك «الحقير.. الفانى.. المهمش.. المجبر»، الذى لا حول له ولا طول.. وأيضا، ليس هو سيد الكون، المكتفى بذاته عن توجيهات الدين، وتدبير السماء، ووحى الله، سبحانه وتعالى.. وإنما هو - بهذه الرؤية الإسلامية - الرؤية الفلسفية الوسطية -: سلطان الأرض، المحكومة سلطاته بسلطان السماء؛ لأنه خليفة فى الكون، وليس سيد هذا الكون.. لأن سيد الكون - الله، سبحانه وتعالى - ليس مجرد خالق، وإنما هو الخالق والمدبر لكل عوالم المخلوقات.

﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى (٤٩) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾

[طه ٤٩، ٥٠]

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ

ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون﴾ [يونس: ٣].

﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم﴾ [العنكبوت: ٦٢].

فالرؤية «الوضعية - العلمانية» الغربية، التي تريد تحرير الاجتماع الإنساني من ثوابت التدبير للشريعة الإلهية، فتقول - مثلاً -: «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين» أو تحرير الوطن من الدين ومن العبودية لله، ومن الالتزام بحاكمية الشريعة الإلهية، بدعوى «أن الدين لله، والوطن للجميع». هذه الرؤية التي تعزل السماء عن الأرض، وتحصر الفعل الإلهي في نطاق دون نطاق، هي التعبير الحديث والمعاصر عن الرؤية الوثنية الجاهلية، التي سفهها القرآن الكريم وسفه قسمتها هذه عندما قال: ﴿وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون﴾ [الأنعام: ١٣٦].

بينما الرؤية الإسلامية تجعل الدين لله.. أي خالصًا له، دون طغيان الطواغيت والعبودية لهم.. وتجعل الوطن أيضًا لله، سخره الله بما فيه من إمكانات للإنسان - الأمة.. المواطنين - المستخلفين في عمرانه وتدبيره وفق الشريعة الإلهية - التي هي بنود عقد وعهد الاستخلاف - فالكل - الوطن والمواطنون - في الحقيقة وواقع الأمر - لله، سبحانه وتعالى، وفق المنطق والمبدأ القرآني ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣]

تلك هي المنطلقات المختلفة لكل من الرؤية الإسلامية المؤمنة للكون.. ولمكانة الإنسان في هذا الوجود.. ولنطاق الحرية الإنسانية في هذه الحياة - وهي الرؤية المؤسسة على فلسفة الخلافة والاستخلاف -.. وللرؤية «الوضعية الغربية» حتى المؤمنة منها - والتي مثلت وتمثل الجذر الفلسفي الذي يفتح الباب أمام الحداثة الغربية لإنكار الثوابت الدينية، ونسخها، وإقامة القطيعة المعرفية معها، بشكل مباشر وجاد، أو بالتأويل الذي يفرغ الدين ومصطلحاته من محتواه.. بينما تحول الرؤية الإسلامية دون فتح هذا الباب، مكتفية - لتلبية احتياجات التطور،

[illegible]
بالتجديد، الذي يحيي [illegible]
والتصوير والإبداع في العروج [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]
[illegible] كتب بكم ربكم [illegible] عليكم [illegible]
وصيت بكم [illegible]
تحديد مفاهيم [illegible]
[illegible]

* * *

التجديد هو التحقيق لاكتمال الدين

إن "اكتمال الدين"، و"التجديد" ، [illegible] "الخاتمية" و"التجديد" مصطلحان يرمزان – في عرف بعض المستشرقين – إلى [illegible] [illegible] في الرؤية والمنهج والفكر والشريعة [illegible] [illegible] الفكر الإسلامي كمنهج للفكر الغربي المعاصر [illegible] علاقة وفاق [illegible] تكامل بين "اكتمال الدين" وبين "التجديد"، بين "الخاتمية" وبين "التجديد" [illegible] في الفكر الغربي، كانت "الخاتمية" – الأرثوذكسية – هي [illegible] الأصول [illegible] [illegible] لا عقلية ولا عقلانية – حتى لقد سميت هذه "الخاتمية" [illegible] "الأصولية" [illegible] الغربي [illegible] الجمود [illegible] [illegible] [illegible] والمكان. كما كانت [illegible] هي [illegible] الغربي [illegible] والأصولية [illegible] التي [illegible] على هذه الأصولية الأرثوذكسية من الثوابت والأسس.

لكن المنهج الإسلامي، بوسطيته الجامعة، لم يعرف [illegible] هذه الثنائية الاستقطابية التي تقيم التقابل والتضاد بين "اكتمال الدين" و"الخاتمية" [illegible] "الاجتهاد فيه"، و"التجديد له"

إننا نتلو في آيات القرآن الكريم قول الله، سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة ٣]

ونقرأ في السنة النبوية الشريفة، قول رسول الله ﷺ: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" رواه أبو داود. ولا يشعر المنهج الإسلامي – بوسطيته الجامعة – أن هناك تناقضاً بين اكتمال الدين، بتمام الوحي وختم النبوة والرسالة، وبين استمرار التجديد لأمر هذا الدين، الذي اكتمل بختم الوحي وتمام القرآن الكريم.

[illegible] العقيدة والشريعة أصول وقواعد وأركان، وهي جميعها قد [illegible]

[illegible] أخرى يبدعها هو فوق هذه الأصول والقواعد [illegible] وصوم رمضان، وحج البيت من [illegible]

[illegible]

[illegible] أحكام [illegible]

والعرف الذي تطور والعادات التي تبدلت والمصالح التي استحدثت، عند [illegible]

هذه الأحكام [illegible]

[illegible] ينهض بدوره الدائم في الكشف عن جوهر الأصول [illegible]

[illegible]

[illegible] معنى

[illegible] رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible] وهو الذي جعل رسول الله ﷺ يثني على [illegible]

[illegible] وذلك عندما قال لصحابته ومنه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] الكشف عن [illegible]

[illegible] العبودية والخضوع للطواغيت. وهكذا يتجدد [illegible] ويعود التوحيد إلى مقصد التحرير للإنسان من عبودية هذه الطواغيت [illegible] الإنسان!

[illegible] تكامل وثوابته [illegible] الأصول [illegible]

ولولا تجديده الدائم الذي يجلو الوجه الحقيقي لهذي الأصول [illegible] التجديد هنا في حياة الإسلام ومسيرته [illegible] تتجاوز [illegible] الأولى [illegible] من ظلال الإسلام أو تشويه [illegible] تراكم، جوهر هذه الأصول

إن الله، سبحانه وتعالى، لما تعهد بحفظ القرآن الكريم وصيانته عن التحريف والتبديل [illegible] «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» [الحجر: ٩] يسر [illegible] لذلك، فكان الجمع.. والتدوين.. والخدمة بعلوم القرآن.. وكذلك الحال مع [illegible] على ختم الرسالات السماوية [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] قانون من القوانين الفاعلة والحاكمة دائمًا وأبدًا في نسق الفكر الإسلامي، وبسنة «التجديد والإصلاح» [illegible] في حقول الفكر الإسلامي.

هكذا جمعت المنهجية الإسلامية، وتجمع بين «الثبات» [illegible] «التجديد» وبين «السلفية» بمعنى العودة في الدين إلى أصوله ومنابعه الجوهرية والنقية ـ وبين «التجديد» في الفروع وفي المتغيرات.

ونحن [illegible] المنهج الإسلامي، [illegible] في [illegible] هذه [illegible] جوهر [illegible] الأصول [illegible] موقف [illegible] على جوهره وثوابته، [illegible] في «الجوهر» [illegible] الذي هو [illegible] لأحكام [illegible] هو الاجتهاد [illegible] لأصول [illegible] ومقاصد [illegible] في ضوئها، ويستخرج له منها الأحكام الجديدة.. ففي [illegible] التجديد السلفية [illegible] في الأصول، ومجددين في الفروع.

[illegible] شيخ الإسلام ابن تيمية [٦٦١ ـ ٧٢٨هـ ١٢٦٣ ـ ١٣٢٨م] الذي هو [illegible] على [illegible] مصطلح «السلفية» [illegible] وكان واحدًا من أبرز [illegible] مشروع فكري لتجديد الدين الإسلامي [illegible] ابن تيمية، وهو العلامة ابن القيم [٦٩١ ـ ٧٥١هـ ١٢٩٢ ـ ١٣٥٠م]، هو الذي عقد ـ في كتابه [إعلام الموقعين] فصلا [illegible] عنوانه «فصل في تغيير الفتوى واختلافها

بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد" ذلك "لأن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها "(٢)

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] في باب الاجتهاد والتجديد مفتوح فيها أمام العقل [illegible] [illegible] التجديد من الأحكام، التي تواكب متغيرات الواقع والمستجدات [illegible] الأحكام [illegible] السياسة والمعاملات. كما قال [illegible] لا [illegible] [illegible]"

[illegible] ووضحت [illegible] مفهوم التجديد" [illegible] كتاب [illegible] [illegible] في [illegible]

* *

● الهوامش

[illegible] ١٣٩٥هـ سنة ١٩٧٥ م

(٢) إعلام الموقعين ج ٣ ص ٣ طبعة بيروت سنة ١٩٧٣ م

* * *

من معالم المشروع الحضارى
لمدرسة الإحياء والتجديد

[illegible] فى النهضة الإسلامية [illegible] مستجدات الواقع العصرى [illegible] التجديدى [illegible] لمدرسة تجديد [illegible]

١. نقد ورفض الجمود والتقليد

[illegible]

[illegible] [الأفغاني] [illegible]
ليسوا أرباب تلك العلوم التي يعملونها [illegible] في [illegible]
للبلاد التي نشأ فيها على نظام الطبيعة وسير الاجتماع الإنساني [illegible]
[illegible]
[illegible] حكم الحس"

٢. وثاني هذه الأصول هو التجديد

[illegible]

- تحرير الفكر من قيد التقليد
- وفهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف
- والرجوع في كسب معارف الدين إلى ينابيعها الأولى،
- واعتبار الدين من ضمن موازين العقل البشري
- وإصلاح أساليب اللغة العربية
- والتمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب، وما للشعب من حق العدالة على الحكومة.

وهي [illegible] الإمام محمد عبده [illegible] خالفت فيه وفي الدعوة إليه رأي طلاب علوم الدين ومن على شاكلتهم - [من أهل الجمود والتقليد] - وطلاب فنون هذا العصر ومن هو في ناحيتهم - [من أهل الحداثة والتغريب] -

٣. وثالث هذه الأصول هو الإصلاح بالإسلام:

وليس بالنموذج الحضاري الغربي [illegible] الإسلام في ركب الغربة الأوروبية الحديثة.. "لأن الدين [كما يقول الأفغاني] هو

تقوم الأمة، وبه فلاحها، وفيه سر سعادتها، وعليه مدار نجاحها، وهو [illegible] سعادة الإنسان. ونحن معشر المسلمين، إذا لم يؤسس نهوضنا على قواعد ديننا وقرآننا فلا خير لنا فيه [illegible] حياتنا من طرق [illegible] والعلاج لا يكون إلا بالرجوع إلى قواعد دينها والأخذ بأحكامه على ما كان في بدايته. ولا سبيل [illegible] فإن جرثومة الدين متأصلة في النفوس، والقلوب مطمئنة به [illegible] حتى عن محبته فلا يحتاج [illegible] الأمة إلا إلى نفخة واحدة تسري [illegible] في جميع الأرواح لأقرب وقت [illegible] ويعلمون أصول دينهم [illegible] عليهم فلا يحرجهم أن يدعو [illegible] ومن طلب إصلاح الأمة بوسيلة سوى هذه، فقد ركب بها شططًا، ولن يزيدها إلا نحسًا ولن يكسبها إلا تعسًا"

[illegible] محمد عبده: «لقد أُشربت أنفس الأمة الانقياد إلى الدين، حتى صار طبعًا فيها، فكل من طلب إصلاحها من غير طريق الدين فقد بذر بذرًا غير صالح للتربة التي أودعه فيها، فلا ينبت، ويضيع تعبه ويخفق سعيه. وأكبر شاهد على ذلك ما شوهد من أثر التربية التي يسمونها أدبية، من عهد محمد علي إلى اليوم، فإن المأخوذين بها لم يزدادوا إلا فسادًا، وإن قيل إن منهم شيئًا من المعلومات [illegible] لم تكن معارفهم [illegible] وأنهم [illegible] على أصول دينهم فلا أثر لها في نفوسهم

[illegible] طريق الإصلاح في المسلمين سبيل الأمة وحده [illegible] من طرق الأدب والحكمة العارية عن صبغة الدين، يحوجها إلى إنشاء بناء جديد ليس عندها من مواده شيء، ولا يسهل عليها أن تجد من عماله أحدًا، وإذا كان الدين كافلًا بتهذيب الأخلاق، وصلاح الأعمال، وحمل النفوس على طلب السعادة من أبوابها، ولأهله من الثقة فيه ما ليس لهم في غيره، وهو حاضر لديهم، والعناء في إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا إلمام لهم به، فلم العدول عنه إلى غيره؟»

٤- ورابع هذه الأصول هو الوسطية الإسلامية:

[illegible] في المادية [illegible]

[illegible] محمد عبده [illegible] في "الحديقة" [illegible]

مدنية الذهب والفضة، مدنية الصحصحة والبهرج، مدنية الحلل والنمارق، وكان المثل الأعلى هو «الحنيفية» عند قوم، و«البر» عند قوم آخرين. ولا دخل للإنجيل في شيء من ذلك. فلقد ظهر الإسلام، لا روحيًا مجردًا، ولا جسديًا جامدًا، بل إنسانيًا وسطًا بين ذلك، آخذًا من كلا السبيلين بنصيب، فتوفر له من ملاءمة الفطرة البشرية ما لم يتوفر لغيره، ولذلك سمى نفسه دين الفطرة، وعرف له ذلك خصومه الألداء، وعدوه المدرسة الأولى التي يرقى فيها البربري على سلم المدنية»[6]

٥- وخامس هذه الأصول هو العقلانية المؤمنة:

[illegible] من الحكمة والشريعة [illegible] تقول بالعقل، وتحكم العقل، وهو مستوى الإدراك بالعقل [illegible] الإلهي [illegible] «العقل هو جوهر إنسانية الإنسان، وهو أفضل القوى الإنسانية على حقيقتها، وهو ينبوع اليقين في الإيمان بالله وعلمه وقدرته، والتصديق بالرسالة. أما النقل فهو الينبوع فيما بعد ذلك من علم الغيب، كأحوال الآخرة والعبادات[7]. والقرآن - وهو المعجز الخارق - دعا الناس إلى النظر فيه بعقولهم، فهو معجزة عرضت على العقل، وعرفته القاضي فيها، وأطلقت له حق النظر في أنحائه، ونشر ما انطوى في أثنائه. فتح للعقل ولأول مرة في كتاب مقدس، على لسان نبي مرسل، بتصريح لا يقبل التأويل: أن المرء لا يكون مؤمنًا إلا إذا عقل دينه، وعرفه بنفسه حتى اقتنع به، فمن ربي على التسليم بغير عقل، والعمل ولو صالحًا بغير فقه، فهو غير مؤمن؛ لأنه ليس المقصود من الإيمان أن يذلل الإنسان للخير كما يذلل الحيوان، بل المقصود منه أن يرتقي عقله وتتزكى نفسه بالعلم بالله والعرفان في دينه. والعاقل لا يعد عاقلاً [illegible]، فأحرى به أن لا يقلد جاهلاً دونه»[8].

ومع هذا التأثير العظيم للعقل، فإن هناك أمورًا لا يستقل العقل بإدراكها، أو إدراك الحكمة من ورائها، ومن هنا كانت ضرورة استعانته بالوحي، فالعقل البشري وحده ليس في استطاعته أن يبلغ بصاحبه ما فيه سعادته في هذه الحياة، اللهم إلا في قليل ممن لم يعرفهم [illegible]، فليس كل لهم من الشأن العظيم ما به عرفهم أكثر [illegible] الدهر بالصانع الأحباب [illegible]، وإذا قدر العقل البشري قدره، وحددنا غاية ما ينتهي إليه

كماله إنما هو الوصول إلى معرفة عوارض بعض الكائنات التي تقع تحت إدراك الإنسان، أما الوصول إلى كنه حقيقته فمما لا تبلغه قوته. ومن أحوال الحياة الأخرى ما لا يمكن للعقل البشري أن يصل إليه وحده، لهذا كان العقل محتاجاً إلى معين يستعين به في وسائل السعادة في الدنيا والآخرة»[٩].

٦- وسادس هذه الأصول: الوعي بسنن الله الكونية:

[illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] وهي التي تقع بين الأمم [illegible] والإرشاد [illegible] وله في حقيقته سنن [illegible] قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين [illegible] يوجب علينا أن نجعل هذه السنن علماً من العلوم المدونة، لنستديم ما فيها من الهداية والموعظة على أكمل وجه [illegible] والعلم بسنن الله تعالى من أهم العلوم وأنفعها، والقرآن يحيل عليه في مواضع كثيرة، وقد دلنا على مأخذه من أحوال الأمم، إذ أمرنا أن نسير في الأرض لأجل اجتلائها ومعرفة حقيقتها [illegible] إن لله في الأمم والأكوان سنناً لا تتبدل، وهي التي تسمى شرائع أو نواميس، أو قوانين. والنظام في المجتمعات البشرية وما يحدث فيها هو نظام واحد لا يتغير ولا يتبدل، وعلى من يطلب السعادة في المجتمع أن ينظر في أصول هذا النظام حتى يرد إليه أعماله، ويبني عليها سيرته، وما يأخذ به نفسه، فإن غفل عن ذلك غافل، فلا ينتظر إلا الشقاء، وإن ارتفع في الصالحين نسبه، أو اتصل بالمقربين سببه. فمهما بحث الناظر وفكر، وكشف وقرر، أتى لنا بأحكام تلك السنن، فهو يجري مع طبيعة الدين، وطبيعة الدين لا تتجافى عنه، ولا تنفر منه»[١٠].

٧- وسابع هذه الأصول: أن الدولة في الإسلام: «مدنية - إسلامية».. لا كهنوتية ولا علمانية:

[illegible] الإسلام [illegible] [illegible] ولا [illegible] المجتمع [illegible] وهي إسلامية [illegible] [illegible] الإسلامي [illegible] الإسلامية [illegible] الكهنوتية [illegible] حكم الحق الإلهي [illegible] ولا [illegible]

[illegible] حكم [illegible] ولا [illegible] فهي شريعة [illegible]

[illegible] الإسلامية فهي [illegible] الشريعة [illegible]

[illegible] فهي [illegible]

"وليس في الإسلام سلطة دينية سوى سلطة الموعظة الحسنة والدعوة إلى الخير والتنفير من الشر. وهي سلطة خولها الله لأدنى المسلمين يقرع بها أنف أعلاهم كما خولها لأعلاهم يتناول بها من أدناهم ولا يجوز لصحيح النظر أن يخلط الخليفة عند المسلمين بما يسميه الإفرنج "ثيوكراتيك" أي السلطان الإلهي [illegible] من أصول الإسلام قلب السلطة الدينية والإتيان عليها من أساسها. وكل سلطة تناولها القاضي، والمفتي، وشيخ الإسلام، هي سلطة مدنية، قررها الشرع الإسلامي، ولا يسوغ لواحد منهم أن يدعي حق السيطرة على إيمان أحد أو عبادته لربه، أو ينازعه في طريق نظره. ومع هذا فالإسلام دين وشرع [illegible] كل من شأنه أن يحرص فيقصر على [illegible] ويأخذ على يده في عمله. فكمل الإسلام كمالاً للشخص، وألفة في البيت، ونظاماً للملك، امتازت به الأمم التي دخلت فيه عن سواها ممن لم يدخل فيه"

٨- والأصل الثامن من أصول هذا المشروع التجديدي هو الشورى

[illegible] "فلابد من شرك الأمة في حكم البلاد عن طريق الشورى [illegible] من الأمة [illegible] المتواسين وقوة سياسية لأي أمة كانت لا يمكن أن تحوز معنى الحقيقي إلا إذا كانت من نفس الأمة. ولابد أن تشترك الأهالي بالحكم الشوري الصحيح والأمة هي التي تملك حاكمها على شروط الأمة والخضوع لقوانينها [illegible] وتتوجه على هذا القسم، وتعاهده بأن تسير على رغبة الأمة التي هي محافظة على أصول الدستور، وأنه إذا حنث بقسمه وخان دستور الأمة، إما أن يبقى رأسه بلا تاج، أو تاجه بلا رأس"

٩- وتاسع هذه الأصول هو العدالة الاجتماعية

التي تحقق التكافل الاجتماعي بين [illegible] كما [illegible] "فالإخاء الذي عقده المصطفى بين المهاجرين والأنصار، كان أشرف عمل تجلى به أصول اشتراكية الإسلام

بوسطيته التي أشار إليها القرآن أدلة كثيرة والمغايرة لا تشترك فيه العرب، المتقدمة على التصرف والروح لا تنفك من حيث الحكم والأحكام. ذلك أن نعمة فريق من قوم، وشقاء فريق آخر، في مجتمع واحد، وتمانع بين بينهم وبين سعي الآخرين كبير تفاوت، مما لا يتم به نظام الاجتماع"[٣]

[illegible] مصطلح "[illegible]" في [illegible] "[illegible]" في [illegible] الجمع" في [illegible] "على تكافل الأمة في حقوقها ومصالحها، لكنه يقول إن مال كل واحد منكم هو مال أمتكم.

١٠. والعاشر هذه الأصول هو إنصاف المرأة

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] "فلأنه يتكون من زوجين [متماثلات]، فصلاحه صلاحهما. ومن ثم يمكن أن يقال إنه لا تكون به أُمة. والرجل والمرأة يتماثلان في الحقوق والأعمال، كما أنهما يتماثلان في الذات والشعور والعقل. والآية القرآنية التي تبين هذا التماثل هي قاعدة كلية ناطقة بأن المرأة مساوية للرجل في جميع الحقوق، إلا أمرًا واحدًا عبّر عنه بقوله: ﴿وللرجال عليهن درجة﴾ [illegible]. وهذا الأمر هو القوامة، يوجب على المرأة شيئًا وعلى الرجل أشياء، ذلك أن الحياة الزوجية حياة اجتماعية، ولا بد لكل اجتماع من رئيس، يرجع إليه في الخلاف، كي لا تنفصم عروة الوحدة الجامعة ويختل النظام. والرئاسة هنا إرشاد ومرافقة وملاحظة، وليست قهرًا ولا سلبًا للإرادة. فالمرأة من الرجل والرجل من المرأة بمنزلة الأعضاء من بدن الشخص الواحد، فالرجل بمنزلة الرأس والمرأة بمنزلة البدن، وكلاهما يشعر بأن له عقلاً يستعمله في مصلحته، وكلاهما يحب ما يلائمه ويسر به ويكره ما لا يلائمه ويتألم منه، فليس من العدل أن يتحكم أحد الزوجين بالآخر ويتخذه عبدًا يستذله ويستخدمه في مصالحه، ولا سيما بعد عقد الزوجية والدخول في الحياة المشتركة التي لا تكون سعيدة إلا باحترام كل من الزوجين للآخر والقيام

بحقوقه. أما الرجال الذين يحاولون بظلم نسائهم أن يكونوا سادة في بيوتهم، فإنهم إنما يلدون عبيداً لغيرهم!»(١٥)

* * *

[illegible] ... الإسلامي في ... [illegible] ... في ... [illegible] ... وفق ... مستجدة متغيرات ومستجدات ومصالح الواقع المعيش

* * *

● الهوامش

(١) [الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده] جـ٣ ص٤٣ [illegible] دراسة وتحقيق [illegible] طبعة [illegible] سنة ١٩٩٣م.

(٢) [الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني] ص١٩٥ ـ ١٩٧ دراسة وتحقيق [illegible] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨م.

(٣) [الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده] جـ٢ ص٣

(٤) [الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني] ص٣١، ١٧٣، ٣٢٧، ٣٢٨، ١٦١، ٩٧، ٩٩.

(٥) [الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده] جـ٣ ص٩، ١٠، ٢٣١.

(٦) المصدر السابق جـ٣ ص٢٠٥، ٢٤٣.

(٧) المصدر السابق جـ٥ ص٢٢٨ [illegible] ٣ [illegible] ٢٩ [illegible] ٢٢٥

(٨) المصدر السابق جـ٣ ص٣٥٦، ٣٥١، ١٥١، ٣٧٩، ٢٨١، جـ٤ ص٤١٤.

(٩) المصدر السابق جـ٣ ص٤١٢، ٤٢٦، ٣٧٩، ٣٩٧.

(١٠) المصدر السابق جـ٥ ص٩٤، ٩٥، جـ٣ ص٢٨٤.

(١١) المصدر السابق جـ٣ ص٢٣٣، ٣٨٨، ٣٨٦، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣٣٥، ٣٣٦، جـ٤ ص٤١٢.

(١٢) [الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني] ص٤٧٣، ٤٧٧، ٤٧٩.

(١٣) المصدر السابق ص٤١٤ ـ ٤١٧.

(١٤) [الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده] جـ٥ ص٩٤.

(١٥) المصدر السابق [illegible]

* * *

نماذج حداثية للقطيعة مع الموروث

وإذا كانت هذه الأصول الفكرية العشرة هي نماذج [illegible] التي تستصحب ثوابت الإسلامية، وتطور في المتغيرات.. فهل في واقعنا الفكري المعاصر نماذج حداثة القطيعة المعرفية مع ثوابت الإسلام وأصوله وقواعده؟؟

إن الإجابة - الصريحة - هي نعم - مع الأسف الشديد - [illegible] الإسلام [illegible] في [illegible] مرجعية الوضعية [illegible] في [illegible] الفكري [illegible] من المعربين [illegible] وفق مناهج الوضعية الغربية، من هذه المرجعية الوافدة، [illegible] ثوابت الأمة، ويحرصون على [illegible] الإيماني، بإقامة القطيعة المعرفية مع ثوابت الإسلام

وحتى [illegible] نماذج [illegible] الحداثة [illegible] نصوص [illegible] حداثة القطيعة مع الموروث هذه، وبين نصوص التجديد الإسلامي، التي [illegible] وأوردناها لرواد مدرسة الإحياء والتجديد

- [illegible] الحداثة الغربية التي هي [illegible] القطيعة المعرفية [illegible] وتفرعها من [illegible] المادية والإنسانية [illegible]

[illegible] الإنسان [illegible]

[illegible] فكرة [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

إنه بعد أن كان المسيحي حريصاً على طاعة الله وكنائسه، لم يعد الإنسان يخضع إلا لعقله. فالأيديولوجية التنويرية قد قامت بالقطيعة الإبستمولوجية [المعرفية] الكبرى التي تفصل بين عصرين من الروح البشرية: عصر الخلاصة اللاهوتية للقديس توما الأكويني [١٢٢٥ ـ ١٢٧٤م] وعصر الموسوعة لفلاسفة التنوير. لقد كان الآن فصاعداً راح الأمر يتمسك به بمراح؛ لكي يخلي المكان لتقدم عصر العقل والعلم. وهكذا راح يتقدم نظام الآلهة المسيحي والإلهي أمام تقدم الفلسفة. لقد أصبح الإنسان وحده مقياساً للإنسان، وأصبح الحكم له خاصية الحكم على البشري، الذي يطلق الحكم الأخير باسم الحرية. ويمكن للمعجم اللاهوتي القديم أن يستمر، ولكنه لم يعد يوهم أحداً، فتلك الكلمات لم يعد لها نفس المعنى.

- وعلى هذا الدرب ـ درب القطيعة المعرفية الكبرى مع ثوابت الإسلام [illegible] العرب ـ حذو النعل بالنعل [illegible] على [illegible] الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] الإنسان [illegible] ثوابت الدين ومصطلحاته.

[illegible] أي أنه ـ "هو الأرض والحجر والحرية والمعدن والمعتقد [illegible] وصرخات الألم وصيحات الفرح، فهو تعبير أدبي أكثر منه وصف موضوعي، وتعبير شاعري أكثر منه وصف حضاري وثابت. ولهذا يتخلى عن الألفاظ والمصطلحات الكثيرة ـ في علم أصول الدين ـ من مثل "الله" و"الرسول" و"الدين" و"الجنة" و"النار" و"الثواب" و"العقاب"؛ لأن هذه الألفاظ والمصطلحات غيبية، ولأنها تجاوز الحس والمشاهدة، ولأنها تشير إلى مقولات غير إنسانية، فهي لا تعبر عن الإنسان ذاته وحاجاته وسموه إلا مثل الإنسان وعلاقته التي تسمو بها، وكل

صفات الله ـ العلم، والقدرة، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام، والإرادة ـ كلها صفات للإنسان الكامل، وكل أسماء الله الحسنى معانٍ لمثال الإنسان وغايته التي يصبو إليها. فالحقيقة هي الإنسان، والواقع الذي يعيش فيه ويدركه، فتعبير «الإنسان الكامل» أكثر تعبيراً من لفظ الله..

والتوحيد ليس توحيد الذات الإلهية، كما هو الحال في علم الكلام الموروث، وإنما هو وحدة البشرية، ووحدة التاريخ، ووحدة الحقيقة، ووحدة الإنسان، ووحدة الجماعة، ووحدة الأسرة. والمهم هو إيجاد الدلالة المعاصرة للموضوع القديم، وتخليصه من شوائبه اللاهوتية

فليس للعقائد صدق داخلي، ولا يوجد دين في ذاته. والوحي هو أساس عقلي للعالم. والمطلوب هو تحويل الوحي إلى أيديولوجية، وإلى علم إنساني

والعلمانية هي أساس الوحي، فالوحي علماني في جوهره، والدينية طارئة عليه من صنع التاريخ. تظهر في لحظات تخلف المجتمعات وتوقفها عن التطور

والتراث قضية وطنية لا دينية، ومادة التراث نستقصيها كما هي [illegible] ونستبدل بها مادة أخرى جديدة من واقعنا المعاصر

والإلحاد هو التجديد، والتحول من الخوف إلى العمل، ومن النظر إلى السلوك، ومن التفكير في الواقع إلى وعي بالحاضر وإدراك للأخطار. بل هو المعنى الأصلي للإيمان. والمطلوب هو الانتقال من العقل إلى الطبيعة، ومن الروح إلى المادة، ومن الله إلى العالم، ومن النفس إلى البدن، ومن وحدة العقيدة إلى وحدة السلوك، ومن العقيدة إلى الثورة»[1]!!

هكذا مع «التأويل العصري» يعود [illegible] لم يبق من حقيقة [illegible] فكل [illegible] الإسلام، وجميع عقائده، ومضامين مصطلحاته ـ من الله [illegible] الدين [illegible] إلى الجنة.. إلى النار.. إلى الثواب والعقاب [illegible] «فنفس الكلمات لم يعد لها نفس المعاني» كما [illegible] وليست مصطلحات الدين وعقائده الثوابت في هذا [illegible] إلا [illegible]

* * *

● أنموذج ثانٍ، [illegible] في [illegible] من [illegible] يتأول [illegible] على [illegible] الكريم [illegible] يؤكد [illegible] ووحي [illegible] على [illegible] نص [illegible] ومنتج ثقافي، لا قداسة له [illegible] الشعر [illegible] شعر [illegible] شبهًا كبيراً! ونص عباراته التي لا تحتاج إلى [illegible] يقول:

«من الواقع تكوَّنَ النص [القرآن]، ومن لغته وثقافته صيغت مفاهيمه، فالواقع هو الذي أنتج النص، الواقع أولاً، والواقع ثانياً، والواقع أخيراً.

لقد تشكّل القرآن من خلال ثقافة شفاهية، وهذه الثقافة هي الفاعل والنص منفعل ومفعول. فالنص القرآني في حقيقته وجوهره مُنتَج ثقافي. والمقصود بذلك أنه تشكّل في الواقع والثقافة فترة تزيد على العشرين عاماً. فهو ديالكتيك صاعد وليس ديالكتيكاً هابطاً. والإيمان بوجود ميتافيزيقي سابق للنص يطمس هذه الحقيقة. والفكر الرجعي في تيار الثقافة العربية هو الذي يحوّل النص من نص لغوي إلى شيء له قداسته.

والنص القرآني منظومة من مجموعة من النصوص، وهو يتشابه في تركيبه هذا مع النص الشعري كما هو واضح من المعلقات الجاهلية مثلاً، والفارق بين القرآن وبين المعلقات من هذه الزاوية المحددة يتمثل في المدى الزمني الذي استغرقه تكوّن النص القرآني. فهناك عناصر تشابه بين النص القرآني ونصوص الثقافة عامة، وبينه وبين النص الشعري بصفة خاصة. وسياق مخاطبة النساء في القرآن، مغاير لسياق مخاطبة الرجال، هو انحياز منه لنصوص الصعاليك»!

[illegible] «القوة المخيلة» [illegible] لا معرفة للواقع وقوانينه [illegible] الشعر [illegible] في درجة «المخيلة»، فقط لا غير. ونص عباراته:

«إن الأنبياء والشعراء والعارفين قادرون دون غيرهم على استخدام فاعلية "المخيلة" في اليقظة والنوم على السواء. ومن حيث قدرة "المخيلة" وفاعليتها

فالنبي يأتي على رأس قمة الترتيب، يليه الصوفي العارف، ثم يأتي الشاعر في نهاية الترتيب

وتفسير النبوة اعتماداً على مفهوم "الخيال" معناه أن ذلك الانتقال من عالم البشر إلى عالم الملائكة انتقال يتم من خلال فاعلية "المخيلة" الإنسانية، التي تكون في "الأنبياء" أقوى منها عند سواهم من البشر. إنها حالة من حالات [illegible] خلاقة، فالنبوة، في ظل هذا التصور، لا تكون ظاهرة مفارقة. وهذا كله يؤكد أن ظاهرة الوحي لم تكن ظاهرة مفارقة للواقع، أو تمثل وثباً عليه وتجاوزاً لقوانينه، بل كانت جزءاً من مفاهيم الثقافة ونابعة من مواضعاتها"[1]

[illegible] بعض المستشرقين [illegible] "[illegible] [illegible] يذهب هذا الحداثي الماركسي إلى أن "[illegible] أحكام القرآن [illegible] ومقاصده وحكمه [illegible] الأحكام [illegible] والأخلاق [illegible] [illegible]

فالقرآن حسب تاريخي، لا يتضمن معنى مفارقاً جوهرياً ثابتاً. وليس ثمة عناصر جوهرية ثابتة في النصوص. فالقرآن قد تحول من لحظة نزوله من كونه [نصاً إلهياً] وصار فهماً [نصاً إنسانياً] لأنه تحول من التنزيل إلى التأويل.

وهذه التاريخية تنطبق على النصوص التشريعية، وعلى نصوص العقائد والقصص. وهي تحرك دلالة النصوص وتنقلها في الغالب من الحقيقة إلى المجاز"[1]

هكذا، تم لعب الحداثي بثوابت ومقدسات القرآن والنبوة والوحي - على هذا النحو اللا معقول!!

* * *

● [illegible] شاعر [illegible] عروبته وتنتهي [illegible] في [illegible] أنه فرنكفوني [illegible] [illegible] التي [illegible] شعره [illegible]

■ [illegible] الذي [illegible] حمل [illegible] الأشوري لعازر "جودين" هو [illegible]
[illegible] فمصافحة الجسد الأشوري [illegible]
لا [illegible] بمصافحة أخرى [illegible]
عليهما السلام!

■ والدعوة إلى [illegible]
[illegible] عرض بهذه اللغة الوطنية والقومية بأنها: "[illegible]"!

■ [illegible] إلى [illegible] الإسكندر الأكبر [٣٥٦ – ٣٢٣ق.م] [illegible]
[illegible]
[illegible] الشرق [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible]

■ [illegible] كليبر [illegible] الاحتلال [illegible]
[illegible] [١٧٦٩ – ١٨٢٠م] لمصر [١٢١٣ –
٢ [illegible] ١١٩٨ – ١٨٠١م] [illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن الكريم، و[illegible] العلوم الإسلامية [illegible]!

■ والتحدي لمشاعر الأمة الوطنية [illegible] الإسلامية [illegible]
[illegible] كل الأمة من الوحشية الصهيونية التي [illegible]
[illegible]، ومجزرة دولية ضد أطفال وشباب [illegible] الأقصى [illegible]
[illegible] والاستقلال الفلسطيني [illegible] في ٢٨ [illegible]
٢م – [illegible] الحداثي [illegible]
الرصاص على الطفل الفلسطيني الأعزل [illegible]
[illegible]!

ولكن هنا – في عرف هذا الشعر الحداثي – يجب أن [illegible] "الفقراء" [illegible]
[illegible] "القتلة"!

[illegible]
[illegible] مع [illegible] "اللصوص"!! [illegible] "[illegible]" مع [illegible]!!

وهل يمكن أن تقوم العدالة والقصاص على الجريمة، مع الحب وإطلاق سراح المجرمين؟!

• إن نموذج هذا الشاعر الحداثي [illegible] القطيعة مع ثوابت الأمة، عندما سُئل عن رأيه فيما:

«لو اصطدم المبدع الشاعر عما هو مقدس؟!»

فإذا به [illegible] عن "التقديس لقيمة العقل وقيمة الحرية" بمعنى [illegible] "بالمقدس الديني" من الأصل والأساس! [illegible] ليس أكثر من اختراع يخترعه البشر، [illegible] عبارته [illegible] على هذا المقدس - يقول:

"إن المقدس ليس كائنًا خارج الشعر، أو خارج الإنسان. المقدس هو مقدس لأننا نقدسه. والشاعر يفترض أنه قد عمته النشوة، أو روح السخرية، أو الجحود. كل هذه مشاعر وكل هذه الحالات تصادف الإنسان، وتصادف الشاعر، فماذا يصنع في هذه الحالة؟ نحن نتوقع دائمًا من الشاعر أن يكتب بلغة تؤدي ما يريد أن يؤديه، لكن تظل محافظة على ما يجب لها من جمال»(٦)!

فالمقدس [illegible] الإطلاق عند هذا الشاعر الحداثي [illegible] - هو "العقل والحرية"، أما المقدس الديني فهو اختراع يخترعه من يؤمن به، ولا وجود له في الواقع والحقيقة.. والسخرية من هذا المقدس الديني، والجحود له، في حالات «النشوة» و«الإبداع» أمر مطلوب، طالما كانت اللغة التي يعبر بها عن هذه السخرية وهذا الجحود جميلة.. فقط لا غير!

هكذا تعاملت وتتعامل الحداثة [illegible] مع الموروث، مع المقدس الديني، وثوابت القيم، وما أجمعت وجمعت عليه الفطر السليمة من المشاعر والحقائق [illegible]!

* * *

• أما النموذج الرابع للحداثة [illegible] مع قيم الأمة ومعايير الحلال والحرام التي جاءت بها [illegible]، و[illegible] وأعراف في [illegible] فهو [illegible]

رسم الجسد العاري لنساء [illegible] ونساء محجبات، اللائي يكتسين من حرفة [illegible] اللائي يحصلن من هذه الحرفة، فيكتسين ويدرسن لهن حتى عن [illegible] لأبيه - حتى في عرفهن - "الجسد حاجة" [illegible] والكرامة والكبرياء والخصوصية مقابل كسرة خبز أو جرعة دواء.

وفي حديث صحفي مع هذا الفنان نشرته مجلة [illegible] [illegible] يتحدث عن واحدة من نساء "الموديل"، تلك التي رسم جسدها [illegible] لوحة، وهي [illegible] الحشيش وأسكرها بجرعة "الكونياك" الرخيص! ويتحدث عن [illegible] من خبرته الفنية" مع جسد الأنثى العاري [illegible] "الراقصة"، التي "أخرج" جسدها العاري، حين شاهده، إلى حد تخصيص معرض كامل لها هو معرض [الراقصة] أوائل الستينيات، وكيف خدرها بالحشيش "الحشيش" وجرعة "الكونياك" الرخيص، لتسكر حتى تصبح بين يديه [illegible] [illegible] مكوية، ترقص على إيقاعها طوال الليل!"

ثم يستطرد في حديثه عن "تجربته الفنية" هذه، فيقول:

"كانت جميلة، أطرافها طويلة. وجسمها طويل. لقد أصبحت لي خصوصية بكثير مما أصبحت في معرض [الراقصة]، ومنحتني القدرة على رسم "الاسكتش" السريع [٣٠٠ اسكتش] كنت أرسم بسرعة حيوية على أوراق "الكلك" حتى ألاحق حركة جسدها مع إيقاع الموسيقى، ومنحتني حساسية خاصة في التعامل مع الإيقاع، ومنحتني أيضًا صدقًا وخلاصًا نادرًا. وأظن أن هذه التجارب شرط مهم لمستوى اللوحة، وحتى لا [illegible] [illegible] من الإمكانات من قاموس وجوده وعفويته"

وحتى لا [illegible] [illegible] [illegible] "الصرعات التي تسمح للمحظورات"، مع التنبيه على أننا لسنا هنا بإزاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمر الطبيعي [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] سطور [illegible] عشرين [illegible] في صفحات [illegible] [illegible] صحيح

الإسلامية على [illegible] [illegible] حقيقة حتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى [illegible]

[illegible] يتحدث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأهل [illegible] [illegible] الأثيوبي

[illegible] سطر هذه الحداثة ـ ليس فقط كلأً مباحًا ومستباحًا. بل هو [illegible] [illegible]

أقدم معبود عند الإنسان. وأقوى المعبودات التي عبدها الإنسان في [illegible]

التاريخ

نعم، يعبر هذا «النص» عن هذه «المعتقدات الحداثية» [illegible] [illegible] [illegible] حتى

مقلوب

لقد خلقنا الله في أحسن تقويم، وبهذا تكون النساء الصحيحة عارية بالضرورة، بل ولا تكون صحيحة إلا عارية، ولا يمكن أن يتم تجريد [illegible] [illegible] عري.

إنها حقيقة [illegible] في [illegible]، لكن الشرط الاجتماعي السائد لا يسمح بعرض اللوحات العارية [illegible] أهل [illegible] [illegible] الجسد المرأة هو أقدم عبادة عرفها الإنسان وأعظم ديانة [illegible] عرفت الأديان [illegible] «أفروديت» [illegible] طالعة من زبد البحر، عبدت ٢٠ ألف سنة، أكثر من كل الديانات السماوية»!!(٨)

وهكذا [illegible] فلا اعتبار لما تقرره الأديان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأن «الحداثة» [illegible] أصبحت «دينًا» للحداثيين [illegible] قد جعلت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأقدم المعبودات، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التاريخ!

[illegible] على [illegible] [illegible]

* * *

• الهوامش

(١) عمر بولا [الحرية، العنقاء حرب شعرى [illegible] وحداً العدد] منشورات [illegible] سنة ١٩٨٧م نقلا عن هاشم صالح مجلة [الوحدة] ـ الرباط ـ المغرب عدد [illegible] سنة ١٩٩٢م ص ٢٠، ٢١

(٢) د. حسن حنفى [التراث والتجديد] ص١٢٨، ٣، ١٢٤، ١٣٧، ٣٩، ١٤١، ٤٢، ١٤٤ ـ ٤٦، ١٥٣، ١٥٤، ١٨٥، ١٧٦، ٧٧، ٦٦، ٢٢، ١١٤، ٣، ٣، ٨، ٣، ٩، ٢١، ١٧٣، ٦٧، ٦١ طبعة القاهرة سنة ٩٨ م

(٣) د. نصر حامد أبو زيد [مفهوم النص] ص٥٦، ٣٨ طبعة القاهرة سنة ١٩٩ م

(٤) د. نصر حامد أبو زيد [نقد الخطاب الديني] ص٨٣، ٩٤، ٨٢ ـ ٨٤ طبعة [illegible] ١٩٩٢م

(٥) أحمد عبد المعطي حجازي «سوف أكون صريحاً مع الجميع» [الأهرام] ص٢٨ فى ١١ سنة ٢م

(٦) أحمد عبد المعطي حجازي «من حوار معه» «أخبار الكتب» العدد ٣٧ ـ سبتمبر سنة ٢م عن كتاب مصر القاهرة

(٧) أفروديت، هى إلهة الخصب والحب فى الأساطير اليونانية [illegible] عشق عميم عبادة أفروديت على الإنسانية، رغم أن [illegible] تاريخ الإنسانية هو [illegible] الأسطورية (عريقة) وحدها!

(٨) من حديث أجرته عبلة الرويني، مع [illegible] ـ مجلة «أخبار الأدب» ـ القاهرة ـ العدد ٣٦٦ فى ٦ ـ ٧ ـ سنة ٢م

* * *

رفض التجديد الإسلامى للحداثة الغربية

بقى أن ننبه، فى ختام هذه الدراسة، على وعى المجددين الإسلاميين - منذ فجر الاحتكاك الحضارى بين الأمة الإسلامية والحضارة الغربية - [illegible] [illegible] [illegible] اللادينية لهذه الثقافة الحداثية، وبالقطيعة المعرفية التى تقيمها هذه الحداثة مع [illegible] الدينى.. وتصدى هؤلاء المجددين لهذه الثقافة الحداثية اللادينية، منذ أن شرعت تتسلل إلى بلادنا [illegible] على امتداد قرنين من عمر [illegible] اللقاء، فى [illegible] الأوروبية [illegible] عالم الإسلام.

● فالجبرتى [١١٦٧ - ١٢٣٧هـ ١٧٥٤ - ١٨٢٢م] رصد الحداثة، التى وفدت مع الحملة الفرنسية على مصر [١٢١٣ - ١٢١٦هـ ١٧٩٨ - ١٨٠١م] كدهرية لا علاقة لها بأى دين من الأديان، وذلك عندما سخر من دعوى "بونابرت" [١٧٦٩ - ١٨٢١م] وحملته الفرنسية عندما نسبهم إلى الإسلام، فـ[illegible] الجبرتى:

"إن إسلامهم نفاق.. فلقد خالفوا النصارى والمسلمين، ولم يتمسكوا من الأديان بدين، وهم دهرية معطِّلون وللمعاد والحشر منكرون، وللنبوة والرسالة جاحدون"[1]

ثم كشف [illegible] [illegible] عن [illegible] الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] واللاهوت.

● وكذلك فعل رفاعة الطهطاوى [١٢١٦ - ١٢٩٠هـ ١٨٠١ - ١٨٧٣م] إزاء هذه الحداثة الأوروبية بباريس [illegible] فرآها دنيوية علمانية لا دينية، يشهد [illegible]

[illegible] كانوا [illegible] ليس لهم من دين النصرانية إلا الاسم فقط، فهم إباحيون، يقولون إن كل عمل يأذن فيه العقل صواب، وبحيث لا يصدقون بشيء مما في كتب أهل الكتاب، لخروجه عن الأمور الطبيعية، ولهم في الفلسفة حشوات ضلالية مخالفة لسائر الكتب السماوية، وإن كانت بلادهم من حكم بلاد [illegible] وديار العلوم البرانية.. علوم التمدن المدني"

[illegible] الطهطاوي بين براعة الفرنسيين في العلوم [illegible] المدنية [illegible] الفلسفة الوضعية عن سائر [illegible] في [illegible] شعرًا، فقال فيهم:

أيوجد مثل باريس ديارٌ … شموسُ العلم فيها لا تغيبُ
وليلُ الكفر ليس له صباحٌ … أما هذا وحقكمُ عجيبُ

● [illegible] جمال الدين الأفغاني [١٢٥٤ - ١٣١٤هـ ١٨٣٨ - ١٨٩٧م] [illegible] هذه الفلسفة الوضعية اللادينية، التي مهدت للثورة الفرنسية، فلسفة الأنوار وموسوعتها، والتي اعتمدتها الثورة الفرنسية "دينًا طبيعيًا" أحلته محل "الدين الإلهي" [illegible] الأفغاني [illegible] حسية، فتحدث [illegible] "أبيقور" الكلبي [٣٤١ - ٢٧٠ق م] مذهب [illegible] والدهرية - على أيدي فلاسفة التنوير الوضعي اللاديني، من أمثال "فولتير" [١٧٣٤ - ١٧٧٨م] و"روسو" [١٧١٢ - ١١٧٨م] [illegible] يزعمان حماية العدل ومغالبة الظلم، والقيام بإنارة الأفكار، وهداية العقول فنبشا قبر أبيقور الكلبي، وأحييا ما بلي من عظام الدهريين، ونبذا كل تكليف ديني، وغرسا بذور الإباحية والاشتراك، وزعما أن الآداب الإلهية جعليات خرافية، كما زعما أن الأديان مخترعات أحدثها نقص العقل الإنساني، وجاهر كلاهما بإنكار الألوهية، ورفع كلٌّ عقيرته بالتشنيع على الأنبياء [برأهم الله مما قالا] وكثيرًا ما ألف "فولتير" من الكتب في تخطئة الأنبياء والسخرية بهم والقدح في أنسابهم وعيب ما جاءوا به. فأحدثت هذه الأقاصيص من نفوس الفرنساويين. ونال من عقولهم [illegible] المدنية العسكرية وتشفوا منها أنفسهم، وبعد أن محوا أثرها فتحوا على أنفسهم أبواب الشريعة المقدسة [في زعمهم]، شريعة الطبيعة"(٣).

هكذا كشف الفيلسوف جمال الدين الأفغاني أصول الفلسفة الوضعية المادية، والتنوير الوضعي اللاديني، والآثار المدمرة لهذه [illegible] التي وقفت بالإنسان عند الطبيعة والمادة، فعزلته عن الروح والإيمان [illegible] والرعاية السماوية. كشف الأفغاني الأساس الفلسفي [illegible] العصري والعلمانية، والشيوع في [illegible] في [illegible] الغربية وفلسفتها وثقافتها! وبهذا الإنجاز الفكري المبكر.

● وعندما قدمت في بلادنا - بواسطة المثقفين [illegible] الذين [illegible] وثقافتهم في مدارس الإرساليات الغربية - مؤسسات [illegible] صحف [illegible] [illegible] نشأة حداثة [illegible] في [illegible] مجلة [المقتطف ١٢٦٣ - ١٣٦١هـ ١٨٨٩ - ١٩٥٢م] في [illegible] حداثة [illegible] «العلم» و«الطبيعيات المصنفة»، كشف المجدد المجاهد «عبد الله نديم» [١٢٦١ - ١٣١٣هـ ١٨٤٥ - ١٨٩٦م] الصبغ اللادينية لهذه الثقافة الحداثية، وكشف [illegible] [illegible] من [illegible] [المقتطف]، [illegible] [illegible] [illegible] والأجراء الذين اتخذوا لهم جريدة جعلوها خزانة لترجمة كلام من [illegible] [illegible] يسمون معجزات الأنبياء من الظواهر الطبيعية والتراكيب الكيماوية، ويرجعون بالمكونات إلى المادة والطبيعة، منكرين وجود الإله الخالق. وقد سروا هذه الأباطيل تحت اسم فصول علمية، وما هي إلا معاول يهدمون بها الأديان.

● [illegible] [illegible] موقف [illegible] أوروبا [illegible] الأوروبي، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في كل شيء، ذلك الانقلاب الذي جعل ثقافة حداثة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإنسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حداثة [illegible] [illegible] أن حداثة لفظ يراد به التحولات التي جرت في الغرب في العصر الأخير من تاريخ الإنسان، وما على ممكن القول بتعبير أدق إن الحداثة هي الثقافة

التي تتمحور حول الإنسان، في مقابل ثقافتنا التي تتمحور حول الله.. فالحداثة هي روح الحضارة الغربية، المنسجمة معها، والمتخاصمة والمتباينة مع ثقافتنا الإسلامية، ومع ثقافة الغرب القروسطية

لقد كانت ثقافة العالم الإسلامي وثقافة الغرب القروسطية، على نحو ما، نوعي جنس واحد، بل لم نقل إنهما صنفان لنوع واحد، ولكن أبرز وجوه الشبه بينهما هو محورية الله في فكر الإنسان واعتقاده وفي نظامه المعرفي والأخلاقي والمجتمعي وعندما حارب الغرب ثقافته القروسطية هذه، وكان من نتيجة حربه عليها ظهور حضارته الحديثة وثقافته الحديثة، التي تبوأ الإنسان سدة المحورية فيها.. فكان ذلك التحول من محورية الله إلى محورية الإنسان أبرز وجوه الاختلاف بين ثقافتنا وتقاليدنا الثقافية وبين ثقافة الغرب وحضارته الحديثة.»(٤)

• و[illegible] [illegible] هذا الاعتراف الصريح لأنصار الحداثة ودعاتها وغلاتها ومستغربيهم [illegible] ومعناها هو إحلال «النظم الطبيعية بدلا من نظم النعمة الإلهية» وإحلال «شريعة العقل بدلا من شريعة الله» وجعل «الإنسان [illegible] [illegible] للإنسان».. فلقد كان شعارهم – وشعار غلاة الحداثيين من خصوم [illegible] حداثي – الذي يتحول [illegible] «الحداثة» إلى عشقه وتفكك وعدمية [illegible] عن الحداثة» [illegible] [illegible] في وصفه [illegible] حداثته.

«إنها تعني مركزية العقل وحاكميته وإحلال سيادة الإنسان وسيطرته على الطبيعة مكان مرتبة الذات الإلهية وهيمنتها على الكون» (٥)

نعم! .. هكذا تحدث الحداثيون عن الذات الإلهية.. تعالى الله عما يحدثون!

* * *

تلك هي «الحداثة الغربية».. وهذا هو «التجديد الإسلامي».. وتلك نماذج من مقولات المجددين من علماء الإسلام.. ومن مقولات الحداثيين.. من «المهتمين» بالإسلاميات منهم.. ومن «المهتمين» بالأدب والفنون

وصدق الله العظيم إذ يقول

﴿إِنَّ الذين كفروا يُنفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ﴿٣٦﴾ ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون﴾ [الأنفال: ٣٦، ٣٧]

و ﴿ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم﴾ [الأنفال: ٤٢]

* * *

• الهوامش

(١) [illegible] المصريين] ص٣٤ تحقيق: حسن محمد جوهر، عمر الدسوقي طبعة القاهرة سنة [illegible]م.

(٢) [الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي] جـ٢ ص١٥٩ دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م.

(٣) [الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني] ص١٦١، ١٦٢.

(٤) مجلة [الأستاذ] - القاهرة - العدد ٣٩ ص٩٢٣، ٩٢٤ في ٧ ذي القعدة سنة ١٣١٠هـ، [illegible] سنة ١٨٩٣م.

(٥) د. محمد خاتمي [الدين والتراث والحداثة والتنمية والحرية] ص٤١ - ٤٩ طبعة القاهرة - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩م.

(٦) د. علي حرب: [illegible] وإشعار أركون! صحيفة [illegible] في ٨ - ١١ - سنة ١٩٩٦م.

* * *

المراجع

ابن القيم [إعلام الموقعين] طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م

أحمد عبد المعطي حجازي: مقال: «سوف أكون صريحًا مع الجميع» - [الأهرام] في ١١ - ١٠ - ٢٠٠٠م

حوار منشورة [اتحاد الكتاب] - القاهرة - عدد ٣٧ سبتمبر سنة ٢٠٠٠م

الأفغاني (جمال الدين) : [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق د. محمد عمارة طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨م

إميل زولا [الحرية، العدالة حرب شعرى فرنسا ومبدأ العدالة] طبعة باريس - منشورات سيرف سنة ١٩٨٧م

الجبرتي (عبد الرحمن) [مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس] تحقيق حسن محمد جوهر، عمر الدسوقي طبعة القاهرة سنة ١٩٦٩م

د. حسن حنفي . [التراث والتجديد] طبعة القاهرة سنة ١٩٨٠م

حسن سليمان : حوار مع عبلة الرويني - صحيفة [أخبار الأدب] القاهرة - عدد ٣٦٦ في ١٦ - ٧ - سنة ٢٠٠٠م

الطهطاوي (رفاعة رافع) [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق د. محمد عمارة طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م

عبد الله النديم : مجلة [الأستاذ] - عدد ٣٩ القاهرة في ٧ ذي القعدة سنة ١٣١٠ مايو سنة ١٨٩٣م

د. علي حرب : مآل المسيرة التقدم و الحداثة بين أنصاف زنوث وشبنر أركون، صحيفة [الحياة] ـ لندن ـ في ١٨ ـ ١١ ـ سنة ١٩٩٦م

د. محمد حتي : [الدين، التراث و الحداثة و السياسة و الحرية] طبعة القاهرة سنة ١٩٩٩م

محمد عبده، الأستاذ الإمام : [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق د. محمد عمارة طبعة القاهرة سنة ١٩٩٣م.

المودودي (أبو الأعلى) : [موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه] طبعة بيروت مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٥هـ سنة ١٩٧٥م

د. نصر حامد أبو زيد : [مفهوم النص] طبعة القاهرة سنة ١٩٩٠م

: [نقد الخطاب الديني] طبعة القاهرة سنة ١٩٩٢م

هاشم صالح : مجلة [الوحدة] ـ الرباط ـ عدد فبراير ـ مارس سنة ١٩٩٢م

* * *

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع الصفحة

تقديم ٥
التجديد: هو التحقيق لاكتمال الدين ١٣
من معالم المشروع الحضارى لمدرسة الإحياء والتجديد ١٩
نماذج حداثية للقطيعة مع الموروث ٢٧
رفض التجديد الإسلامى للحداثة الغربية ٣٧
المراجع ٤٣

* * *

رقم الإيداع ١٦٧١ / ٢٠٠٣

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطي شبرا القاهرة
ت : ٥٧٨٧٩١٨ - ٥٧٩٩٩٤٢
الرقم البريدي : ١١٢٣١

EL Shorouk الشروق
6221102900713 L,E 4.000
[illegible]